العلامـــــة والإنســـــان
الكـــون واللغـــة – أنـمـوذجا-

الأستاذ : أحمد تاوليليت
قسم الآداب و اللغة العربية
جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

ملخـــص:

يندرج هذا الموضوع؛ ضمن الاهتمامات التي تتضمن العلاقة بين المركب الوصفي (العلامة) و (الإنسان) في العالم الخارجي، انطلاقا من الطاقات التعبيرية والثقافية المعرفية، حينما تتفاعل في جوهرها وكلياتها مع الأشياء في (الكون)، حيث تتبلور العلامات في أنظمة وأنساق تركيبية واسعة، ومترابطة داخل (اللغة).

Résumé :

Ce sujet entre dans les occupations du composant formel ¨le signe¨ et ¨l'homme¨ dans le monde externe, à partir des compétences de l'expression, de la culture, et de la connaissance, puisqu'elle s'active dans leurs essence et leurs totalité avec les objets de l'univers. Là où les signes s'établissent dans des vastes systèmes formels liés à la langue.

الإنسان في مقاصده، وأغراضه يلجأ نحو البرهنة والاستدلال عن المعاني بالتعبير عن الدلالات المتفاعلة في بيئاته اللغوية والاجتماعية، وتملي عليه عبقريته العقلية، الإقرار بوحدة التصور الفكري قصد إيجاد ما يوحّد مرجعيات الظواهر والسلوكات المختلفة من أجل ربطها بعلاقات بارزة بين الكون والإنسان واللسان من حيث: دلائل الوجود المميزة، واكتشاف الأنظمة والقوانين التي تدل على موجود الفعل وحقيقته، مما يسوق إلى الاقتناع.

ولا يخفى على المتأمل في شأن الظواهر الكونية؛ أنه لا مناص من وجوب الاعتقاد من أجل التفسير أو التأويل، بأن الظواهر هي: علامات أو مدلولات يهتدى بها ويستعان لاكتشاف القوانين المسيرة له، وتحمّله على ذلك الاعتقاد والتصور للتجاوز والتغلب على حتمية الفناء والموت، أو تجاوز الغرائز من قوى داخلية كامنة إلى قوة مدركة؛ فكان الإنسان في تلك الحال هو ذاته مَعْلَمًا وعلامة يحمل في ذاتيته ثنائية (المتأمل)- أو الناظر- (والمنظور إليه) بما له من مركبات جسدية وعضوية، وقدرات عقلية، وأحاسيس ومشاعر تجبره على التصريح والإفصاح بمجموعة من العلامات أثناء التعبير والبوح، وتلك العلامات تنبني أساسا على اللفظ والمعنى، أو المبنى والمعنى، ولا يمكن التعبير عن المعاني أثناء التواصل والتكلم إلا بالألفاظ، وحينها تمثل الألفاظ دوال على الأفكار وفق مقتضيات الاصطلاح والتواضع، والحدود، والمفاهيم.

1- المنطلقات المعرفية والفكرية للعلامة اللغوية:

لا سبيل في هذا الموضع إلى الإشارة إلى خصائص العلامة اللسانية (دوال مدلولات)؛ وإنما يقتصر الأمر في ذلك على التنويه بإدراك الدارسين القدامى، لغويين ونحويين، وبلاغيين، ومفسرين قدامى ومحدثين إلى الطبيعة العلامية عند البشرية في اللغة، ومدى تعامل الباحثين مع الإشكالية التي تخص مميزات اللسان البشري.

ولعل جهود علماء العربية باختلاف مذاهبهم ومدارسهم وتوجهاتهم الفكرية، وفي مقدمتهم النحاة أمارة في حد ذاتها على موقفهم ووعيهم بالعلامة ودورها في بناء النظام اللغوي، لأن صداه ينبعث في اللغة التي يعبر بها المتكلمون والناطقون عن أغراضهم[1]،ومكنونات أنفسهم، لأن خصائص الأمة ومميزاتها، وعاداتها وتقاليدها تنتقل باللغة، وينبعث فيها الوجدان والإدراك، والوعي، وآفاق التطلعات نحو الرقي، ومنهج التعبير

عن المعاني، وتتشكل – أيضا- باللغة الألفاظ التي تخضع لنواميس التطور، مما يسوق إلى تفسير الظواهر النفسية، والشؤون الاجتماعية، والدينية ، والأعراف، وكل ما يضطلع به المتكلمون والناطقون من وظائف ودلالات، وآثار مستمدة من الطبيعة، والبيئة، وذلك بالاستعانة – في أحيان كثيرة- بالرموز والإشارات غير لغوية، « فقد روي عن قبائل البوشيمان Bochimans [مثلا] [عشائر بدائية تسكن جنوب إفريقية] أنهم إذا أرادوا المحادثة ليلا يضطرون إلى إشعال النار ليتمكنوا من رؤية الإشارات اليدوية والجسمية التي تصحب كلامهم، فتكمّل ناقصه وتوضح مدلولاته»[2]. والتطورات المصاحبة للظواهر اللغوية ومستوياتها تظل مرتبطة بآثار البيئة الجغرافية بصورة غير مباشرة، وبالظواهر الاجتماعية والنفسية، والسلوكات الفردية من الوجهة اللسانية، والتعبيرية، لأن اللغة في حدِّها« أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[3]، وتتنوع الأغراض، فهي إما أن تكون نفسية أو بيولوجية، وتمثل الحتميات المرتبطة بالإنسان، والكامنة في ذاته وجوهره، يصوغها المتكلم في الجمل والعبارات وتتكون اللغة بذلك؛ من ملامح وعلامات تمثل حقلا واسعا، تحتل فيه الكلمة- أو اللفظة- مركزه ونواته، وتتداخل فيه العلامات في علاقات استبدالية أفقية متعانقة ومتلازمة يسودها الربط والارتباط مع علامات أخرى داخل التراكيب بواسطة التجانس أو الترادف أو الاختلاف أو الاشتراك- المشترك اللفظي- أو التضاد، مما يؤدي إلى الانتظام والتناسق والترتيب بصور نمطية تسمح بالتحليل والتوضيح، أو التأويل والتقدير، وكل ذلك لإظهار الدلالة (أو المعنى) من الوجهة المفهومية المرتبطة بالمرجعيات.

2- العلامة والظواهر المختلفة:

في هذا الشأن؛ لا تقتصر العلامات على الكلمات أو الألفاظ؛ بل تتعدى إلى الأفكار الذهنية الموحية إلى المرجعيات المتفق عليها اجتماعيا وثقافيا؛ لأن مصطلح "العلامة" يرتبط كثيرا بالطبيعة الجغرافية، والغرائز، والثقافات المتصلة بالظواهر المختلفة، وبالمعتقدات المسيطرة على العقل والتفكير، كالوازع الديني، والأفراح أو الأحزان، والطقوس... وغيرها. وتلك الظواهر قد لا تتشكل عبر المواضعة، أو سبق الاتفاق، وإنما قد تورث وتنتقل عبر الشفرات المتعددة بتعدد البيئات اللغوية، سواء اللغة النموذجية (الفصحى) أو المحكية - اللهجة-.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإنه يسود الاختلاف في التفسيرات والتأويلات للمظاهر والألوان، والأشياء، والمحسوسات بحسب الثقافات الاجتماعية، وذلك حينما تتغير الألوان وأشكالها من حيث دلالتها على التعبير والوصف، والبوح في مقام الحزن أو الحداد، فاختيار الأبيض والأسود في بعض الأقاليم تماشيا مع تباين الثقافات يدلان على العزاء، كما يدلان أيضا على الفرح في بعض الأقاليم الأخرى؛ لأن الألوان بمثابة العلامات التعبيرية عن الأفكار والمعاني المتنوعة، فتكون وظيفتها – الألوان- الوصل بين الأسر، والتواصل بين الأفراد والمجتمعات.

ينضاف إلى ذلك استخدام (اللون الأزرق) للطفل، و(الوردي) للطفلة، و(الأحمر) للشهوة، و(الأصفر) للغيرة، و(الأخضر) للبعث والتجدد، وتلك الألوان هي: علامات تستخدم للتعبير عن الممارسات، والسلوكات اليومية، وغرضها الإيحاء، والإبداع- أيضا- عند الفنانين والرسامين بشكل واع أو غير واع، فالألوان عند الإنسان مُوصِلَة للمواقف والرسائل، أو الحوادث إلى المتلقي- المرسل إليه-.

والشيء نفسه ينسحب على الأشياء، والأسماء، والمكونات، كالحرير والقطن، والجلد أو البلاستيك، غير أن الفروق لا تكمن في لونها أو ملمسها؛ وإنما في مجالها الإيحائي والدلالي، وقد استوحى الإنسان كثيرا من ألفاظ الألوان من المصادر الطبيعية، والمعادن والنباتات والموجودات المحيطة به، ومن المشاهدات الحسية في بيئته التي يعيش فيها.[4]

والارتباط بين "العلامة" والثقافة، والعادات، والتقاليد، والأفكار (المدلولات)، والممارسات الاجتماعية، والدينية، والقوانين العرفية، كل ذلك جعل هذا المصطلح- أي العلامة- يكون موضوعا من موضوعات علم السيموطيقا (Sémiotique) [5] لإبراز واستظهار مكانة الإنسان، وموقعه من الكائنات الحية، ومنزلته في الكون، ومن هذا المنظور، تبدوا سيمياء الكون« مثل فضاء حواري تلتقي فيه، كما يمكن أن تتعارض أو تتفاعل، عناصر معرفية أو تواصلية، أو صيغ قولية وتلفظيه مختلفة»[6]، فالعلامات من العناصر التعبيرية التي يوحى بها عن الأغراض والمقاصد حينما يستعملها المخاطب أو المتكلم في صيغ وبنيات لفظية التي يستخلصها من التنقية والاختيارات المستمدة من الصور الذهنية، والقناعات والانعكاسات التي تختلج في النفوس أمام الوقائع، فيتطلع بها نحو

الآفاق، لأن اللغة تؤهّله إلى السيادة على العالم، للتحكم في الكائنات، والسيطرة، والتملك، والامتلاك.

وأفضل وسيلة- أداة- لتحقيق الأغراض السالفة الذكر عند الإنسان، هي الألفاظ، والكلمات؛ لأنها المعبرة عن الأحداث والعناصر الكامنة في الاستعمال العلاماتي (العلامة اللسانية والأفكار...). أما الشعراء والأدباء؛ فإن إبداعاتهم تكمن في اختيار الألفاظ، وتأليفها في أنساق، وفقا لما تبيحه أحكام اللغة النموذجية التي يستعملونها في صياغة النماذج الفنية، والأسلوبية المؤثرة من أجل خلق التواصل الفني[7]، والثقافي ، والعقائدي بين عناصر الخطاب (Déscours) بين المتكلم والمخاطب والموضوع، وذلك ما يطلق عليه مصطلح الممارسات الكلامية، الإبلاغية بين المرسل والمرسل إليه والرسالة، أو الباث والمتلقي والمرجع عند اللسانيين.

غير أن الطبيعة العلاماتية التي تختص بها اللغة، ظهرت مع الإنسان في صورة صوتية حينما استعملها المتكلمون (في الخطاب) قبل ظهور الكتابة وكانت- أي اللغة- في مظهرها الشكلي مجموعة من الأنظمة المتماسكة، والمقاطع الصوتية [8] للتعبير عن الأساليب المتجلية من الألفاظ، وتركيبها في الجمل والعبارات. وصِفة التجلي للدلالات الخفية والظاهرية [المعاني/ المباني] إنما يكون بالإيحاءات والإيماءات، والملامح المتفق عليها بالمواضعة، ينضاف إليها عنصر السياق(أو المقام) [9] الداخلي (داخل النص) أو الخارجي.

ويسعى المتكلم في هذا التعبير إلى إحضار المبررات، وأساليب الإقناع من أجل التأثير، وبذلك فالأغراض والمقاصد تختلف باختلاف مكونات العلامات تارة (الألفاظ والعبارات، والفقرات، والنصوص)، وباختلاف الاختيارات الصوتية المؤثرة للكلمة تارة أخرى، في أنساق محددة تفرضها وتجبرها نمطية اللغة بعلاقات تترابط فيها المكونات اللفظية دلاليا واستبداليا(10)، وكلاهما متغيران، يستندان إلى قرينة الزمن التاريخي للأجيال المتعاقبة والمتلاحقة.

3- العلامة والخاصية الإبداعية:

يبدو جليا من خلال فعل الكتابة التي تتسنى فيها الأفكار، والدلالات والذوات المبدعة، أن ذلك الفعل الذي تنشأ من خلاله النصوص المكتوبة في مقابل الخطب المنطوقة، وكلاهما ينبغي تأليفهما باستعمال العلامات وفقا للأنظمة التي تتميز بها لغة ذلك المكتوب أو المنطوق. فالأديب أو الشاعر العربي – مثلا- يختار الأصوات المكونة للألفاظ والكلمات الدالة على الفكرة (أو الأفكار)، وينحصر ذلك الاختيار في أقسام الكلمة من العربية [الاسم/ الفعل/ الحرف][11]، فيَعمُد إلى ربطها واتساقها، وترتيبها مع بعضها.

وإذا كان المظهر الأساس للغة هو "الصوت"؛ فقد ظهر الاهتمام به عند علماء العربية منذ القرن الثاني للهجرة، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي، هو الرائد في ذلك حينما نظر في ترتيب حروف العربية، وساعده على ذلك الشأن، سمعه المرهف وإحساسه، واهتمامه بموسيقى الشعر[12]، وما دامت اللغة أصواتا ورموزا؛ فهي رنات وإيقاعات موسيقية تشير إلى الأحاسيس والمشاعر في مقام التعبير، وما الكلمات المكتوبة سوى رموز وعلامات تقابل الألفاظ المنطوقة بشيء من الاختصار، لأن" الكتابة اختصار للمنطوق".

وكل ذلك؛ يتطلب اقتضاء تمثيلات داخلية معبرة عن الذوات المتكلمة [أو المشاعر] يطلق عليها الدلالة (أو الأثر أو التعبير)، والدلالة (أعم) والمعنى (أخص)، وهي عنصر هام من عناصر اللغة، واصْطُلِح على تسمية العنصر الثاني من حيث الأهمية أو عدمها بالاعتباطية التي تخص [العلاقة بين اللفظ والدلالة] والمسماة بالدليل اللغوي، المتمثل في الأصوات عند الشعوب المختلفة، ذلك المبدأ الذي يدعو إلى البحث عن أصل اللغات من حيث نشأتها، وارتباطها بالطبيعة والثقافات، فاللغة ظاهرة – أو مؤسسة- اجتماعية، وكائن حي تحيا بحياة الأمم، والمجتمعات، والمتكلمون بها (أو الأشخاص) بإمكانهم أن يتذكروا فكرة أو أفكارا انطلاقا من صوت أو لفظة يسمعونها [13]، مادام الكون كله علامات ينتفع بها الإنسان في لغته، ويستعملها العلماء والمفكرون في كل علم، ومنه علم النحو، سواء بالتواضع أو بالاصطلاح. كما أن الكون علامات[14] تُتبع، وبها في كل تعبير يُنتفع، « لأن للشيء وجودا في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على

اللفظ؛ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس. والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان».[15]

4- الدلالة الإيحائية للعلامة في الكلام:

أما الكلم؛ فإن الأسماء والأفعال والحروف تتعانق فيه الكلمات مع بعضها، وتترابط بجاراتها في الجمل والعبارات بعلامات (أدوات) الربط ووسائله المتعددة داخل (النصوص/ أو الخطب)، وبذلك فإن النص نسيج من الألفاظ [أو الكلمات] والعلامات المتوافقة والمتطابقة مع الأنظمة والقوانين اللغوية القائمة على تفاعل العلاقات النحوية، مع البنيات الصرفية، والصور البيانية، وتتشابك تلك الأنظمة كذلك مع المحاور الدلالية وظواهرها الموحية بالمعاني، وذلك في الحين الذي يتم فيه انتقاء العلامات والملامح، والكلمات من خلال انتظامها وترتيبها ونظمها في الكلام العربي الفصيح، وفي النصوص الأدبية (شعرا ونثرا)، هذه الأخيرة التي تنبعث فيها الجماليات الفنية، والصور الإبداعية للغة التي كانت « هدفا للدراسات الجمالية والبلاغية على الدوام...، ويثْبُت أن البلاغيين العرب حرصوا على الجمال، وفتَّشوا عنه في الجملة اللغوية والنحوية، وجعلوا الكلمة أساسه وأصله...، وأدركوا أن وراءه يكمن معنى وهدف ».[16]

وفي العربية؛ يضع الناظم كلامه وضعا يقتضيه اطّراد العلاقات، وتأليف الألفاظ في السلسلة الكلامية، وذلك طبقا للأحكام النحوية في التراكيب والعبارات، لأن صحة أو فساد الكلام، أو فضله يتصل كل ذلك بمعاني النحو وأحكامه من حيث نظمه، لأن « النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها»[17]، ولذلك؛ فإن النحو، وعلاقاته، وعلاماته وما ينضوي تحت موضوعاته ومجالاته، هو الأساس لصحة الكلام في « بناء الجمل من كلمات مرصوصة تفيد المعاني المقصودة طبقا لأحكام معينة» [18] تبيحها، وتفرضها قواعد الإعراب، لأنه- أي: الإعراب- هو الإبانة عن المعاني، وهو وثيق الصلة بالنحو، ويمثل الفارق بين هذه المعاني. كما أن النحو يرادف "علم العربية " في أحيان كثيرة حينما لا يكون قُسيْمًا للصرف.[19]

والأغراض، والأهداف المتوخاة من إنشاء التراكيب، وبناء الجمل في النصوص، كلها

تخضع لنواميس الهيمنة العلاماتية، والتسلط من أجل التحكم في العملية الابلاغية، والسيطرة على المجال الفكري، والنظر العقلي، والتخيل والتأملات الفلسفية. وكل ذلك يتوافق مع الأعراف الثقافية، والتطورات الحضارية، والرواسب المعرفية، مما يدعو اللغة ويسوق قضاياها نحو التعالي في التقدير، وتأويل الظواهر من حيث الدلالات الخفية التي تحكمها القوى الداخلية التي تتضح من خلال البنى الظاهرية داخل اللغة[20]، ولذلك فقد عمد المفكرون العرب القدامى، منذ العصور المتعاقبة إلى الاهتمام بشؤون اللغة من جهاتها المتعددة: الدلالية واللفظية، والمعاني، والنشأة، ... وغيرها، واتبعوا في مناهجهم الإجرائية عمليات تحليلية، واستقرائية ثم استنتاجية وفقا لمقتضيات الظروف، ومتطلبات الأهداف التي سطّروها للتوصل إلى تفسير الظواهر ضمن جدلية العلاقة بين: اللسان، والكون، والإنسان، والدين، والزمن، والفن(21)، انطلاقا من التصورات المفهومية التي تنبع من العمليات الذهنية، ومن القناعات العقلية، ومن المحيط والبيئة الاجتماعية والثقافية، والحضارية التي ترتبط في تطورها وازدهارها، فتعلو مكانتها باللغة، لأن اللغة هي الوسيلة والأداة الناقلة لتلك القضايا جميعها، لاسيما أن التحضّر والتمدن، والرقي لا يتم إلا بالمناهج العلمية التي ارتبطت بثنائية " اللغة والكلام". وعند العرب علم الكلام « هو نقطة تقاطع الثقافة الإسلامية عقيدة وتشريعا ومنطقا، وفي مفترقه ازدهرت مناهج الجدل، وأدب المناظرات، ولعل منطلقه وغايته كانتا تساؤلا عن قضايا عقائدية محورها الظاهرة اللغوية أولا وبالذات، في نشأتها ومنشئها، واتصاف الخالق والمخلوق بها...».[22]

5- ارتباط العلامة بالقرائن في اللغة:

إذا كان الكلام مظهر أساس من المظاهر اللغوية، وهو حاجة تعبيرية اقتضاها الإنسان بوجوده، قصد التواصل وتبيان حاجاته الدينية، وممارساته العقائدية، والحتميات النفسية والبيولوجية، وكذلك المصالح الجمالية، والمعارف الفكرية المستمدة من اختراعاته وابتكاراته المنوطة به؛ فإن الإنسان حينما « بدأ عقله يستفيد من خزين التجارب، ومن القدرة على رسم علامة مميّزة لكل شيء من أشياء الطبيعة والحياة من معقولات، ومشاعر وخيالات، استوت لديه العبارة»[23]. والعبارة تتألف من علامات لغوية (دوال ومدلولات)، ومزيج من العلامات النحوية والصرفية، والمركبات الاشارية، والاسمية،

والإضافية، وكلها تتفاعل وتتوزع داخل المكونات الجملية، وتتآلف – أيضا- مع جميع الأنساق العلاماتية، والسياقية، تنضاف إليها القرائن اللفظية والمعنوية، وكل ذلك الاستخدام يأخذ أشكالا نمطية مقبولة تسمح به قوانين اللغة المعينة والمحدّدة؛ منها العربية التي تمتاز بخصائص، ومميزات في قواعدها التركيبية، وسعة ألفاظها ومعانيها، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.(24)

وإذا كان الأمر كذلك؛ فأن اللغة في عمومها هبة طبيعية من الله خص بها الإنسان، تعينه على استخدام الموجودات استخداما نفعيا، انطلاقا من فكره وحواسه (25)، وهي – اللغة- شكل من الأشكال السلوكية، ترتبط بها القيّم والهويّة الاجتماعية، وتشير بعلاماتها إلى الأحداث والأنشطة والممارسات في واقع الحياة اليومية للإنسان؛ فاللغة ترجمة صادقة للشعوب حينما تنكشف بها الأسرار والمعاني الخفية، وعناصر المعيشة والسلوكات، ووظيفتها الأساسية هي الاتصال والإبلاغ، والتعبير الوجداني، واستكشاف ضمائر الأمة حينما تبرز الخصائص الروحية الكامنة التي تختفي وراء الكلمات والألفاظ المنطوق بها (26)، أو المكتوبة التي تؤلف نسيجا نصيا متماسك الجمل والعلامات، والرموز.

والحقيقة أنها« ما أن تستقر اللغة بين يدي اللغوي، ويشرع في دراسة بنيتها الداخلية، وطريقة تعبيرها عن الأفكار والأشياء؛ حتى يدرك أن اللغة ظاهرة معقدة للغاية، وأن سطحها الذي بدا أملس ليس إلا نوعا من خداع البصر أو خطأ الحواس». (27)

ولما كان الكلام من موضوعات علم اللغة؛ فإن الكلمات المستعملة أثناء التخاطب تشير مقترنة بالعلامات إلى معان فكرية ترتبط بالموجودات في عالم المحسوسات، فالألفاظ تترجم الأفكار الكامنة في النفوس، والتفكير استجابة لمثيرات مستمدة من الوقائع الاجتماعية والطبيعية. وتلك المسائل جميعها تُستَخلص من التراكيب اللغوية المتنوعة التي تحويها اللغة، لأن المدركات الحسية تحتاج من الجهة المفهومية إلى المعاني الدالة عليها، المحمولة على الألفاظ التي تكوّن اللغة، ولأن هذه الأخيرة – اللغة- مرآة عاكسة وصادقة للصور الذهنية، والنفسية من خلال أصواتها المنطوقة، ودلالتها؛ كالتضجر، والألم، والندبة، أو التعجب أو الاستفهام...، وغيرها من الأساليب التعبيرية التي تبدو جلية من واقع الاستعمال. وقد عُرف في هذا الشأن؛ أن الأدب العربي انعكاس، تعكس تعابيره الأحاسيس والمشاعر عند

الأدباء والمبدعين؛ فيظل الأديب والشاعر، والفنان، والرسام متأثرين بمثيرات البيئة والمحيط الذي يعيشون فيه، فيرسمون صورا خيالية من خلال استجاباتهم الداخلية، فالأديب- كما يقال- ابن بيئته.

ومن هنا؛ فإن كلمات اللغة في دلالتها هي: رموز وعلامات اتفاقية، من حيث: دلالتها على المعاني الخفية، التي تتلاءم مع القدرات الإبداعية التي لا تنحصر أحداثُها عند المتكلمين حينما تتجاوز الوجود الحسي إلى وجود الفكرة، فهي صورة معبرة عن الأفكار الذهنية، والفعل فيها تنتقل به الحضارات عبر القرون، لأن باللغة ينتقل الموروث الاجتماعي من الأسلاف إلى الأخلاف، عن طريق الاكتساب من المجتمع، فهي – اللغة-تحفظ للمجتمعات مكاسبهم في الماضي والحاضر والمستقبل.

6- العلامة اللغوية و القدرة العقلية الخلاّقة:

لعل الخاصية التي تميز أنظمة الاتصال عند الحيوان، ولغة الإنسان، هي القدرة الخلاّقة التي يتسم بها الإنسان، فهو خلاّق في لغته، وبوسعه أن ينتج عددا لا نهائيا، وغير محدود من الأصوات والجمل اللانهائية بحسب المواقف وملابسات الكلام، وما تسمح به قوانين اللغة المعينة، ويظهر ذلك جليا في مظاهر اكتساب اللغة عند الطفل.[28]

غير أن المتكلمين؛ قد يعبّرون في كلامهم تعابير مجازية، كما هو الأمر عند مستعملي العربية، من فئة المبدعين الذين يجنحون نحو هذه الخاصية، فيجرون الألفاظ والكلمات مجرى يخرجون فيه عن الأصل المتفق عليه في اللغة، فيعدلون عن المعاني الحقيقية، ويومئون إلى المعاني الفنية التي يصبغونها بألوان وعلامات، وقواعد فنية وأسلوبية[29]، فيكسّرون القواعد النحوية، مستبدلين إياها بالقواعد الأسلوبية والفنية التي استنبطها البلاغيون من خلال موضوعات بحثهم.

وتلك القواعد المذكورة؛ كانت موضوعا من موضوعات الدرس النحوي عند النحاة، والبلاغي عند البلاغيين القدامى؛ أولئك جميعا اهتموا باللغة العربية، وكشفوا عن بعض أسرارها وخصائصها التي اختلفت فيها عن اللغات، ومن ثمّ تفاعلت تلك الجهود، والاهتمامات مع جهود اللغويين والمفسرين، وعلماء الدلالة، والمعاجم، وتضافرت لتظل ركاما معرفيا يخص العربية. واتخذوا لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب

(شعرا ونثرا) مُدونةً لهم، فراحوا ينتهجون لدراساتهم مناهج قادتهم نحو الموضوعات المتعددة المبثوثة في متون مؤلفاتهم النحوية والصرفية، والبلاغية وكتب التفاسير، والمعاجم.

7- اللغة العربية ومصطلح العلامة:

تعتبر اللغة العربية من اللغات التي تفرّعت من اللغات السامية، وهي منحدرة منها، اختصّ بها الناطقون العرب، للتعبير عن أغراضهم، فكانت مستعملة للتفاهم والتواصل، وتجلّت فيها منجزاتهم الحضارية، والعلمية، والدينية؛ فاتّسعت مجالاتها استعمالا بقدر رقعتها الجغرافية في شبه الجزيرة العربية قديما، وفي العالم شرقا وغربا، شمالا وجنوبا بفضل الدين الإسلامي، لأنها من الدّين ولغته هي المفضّلة عند الله سبحانه وتعالى، الذي خلق القلم. وجاء في الكتب المقدسة للإسلام، أنه في البدء كانت "الكلمة" أولى التعاليم السماوية بعد الخلق الأول، وهي الأسماء ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[30] وبدأت الرسالة الخاتمة بكلمة ﴿ ٱقْرَأْ ﴾[31] والعربية ليست الجنس ولا الجغرافيا، وإنما هي اللسان العربي[32].

وفي هذا الشأن قال الخطابي فيما نقله السيوطي:« اعلم أن الله لما وضع رسوله - صلى الله عليه وسلم- موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربُها، ومن الألسن أفصحُها وأبينُها، ثم أمده بجوامع الكلم ».[33]

إن مزيّة الاختيار هذه؛ ارتبطت أيّا ارتباط بالعلامات الموحية بالمعاني [أو المسميات] من خلال الكلمات الدالة على الأشياء والمخلوقات، وذلك في الحين الذي نزل الإنسان فيه على وجه المعمورة، فكانت الكلمة بمثابة العلامة الدالة على القدرات الخفية، التي تدل على الخالق جل جلاله، فالكلمة علامة على عظمته، ووجوده، وقدرته، ووحدانيته. بل العلامات (العلامة) أشمل من أن تكون كلمة واحدة أو كلمات.

وبالرجوع إلى أصل اللغات من حيث: نشأتها لمعرفة لغة أبوينا آدم وحواء، التي تحدّثا بها في الجنة؛ فإن بعض العلماء المسلمين يرون أنها اللغة العربية، فيقول عبد المالك بن حبيب فيما ذكره السيوطي في مزهره: كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا

إلى أن بعُد العهد وطال ثم حرِّف وصار سريانيا،...، وقد كان لسان جميع من في سفينة نوح، إلا رجلا واحدا يُقال له جرهم، كان لسانه لسان العربي الأول، فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بني سام بعض بناته، فمنهم صار اللسان العربي في ولده ! [34]، فإن صحت هذه الرواية؛ فإن آدم عليه السلام يكون لسانه عربيا، وتكلّم بها مع حواء، وكذلك نوح - عليه السلام- وذلك استنادا إلى الآية الكريمة: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ المذكورة. ويمكن القول: أن اللغة العربية وفقا لتلك الاعتبارات التاريخية والدينية، أنها لغة العقيدة الإسلامية من حيث أصالتها، وهي اللغة الأم بالنسبة للعرب من جهة النشأة والتاريخ، كما أنها هبة الله للإنسان. [35]

وإذا كانت اللغة العربية، من حيث: موضوعاتها، ومادتها، وجوهرها، من الاهتمامات التي طرقها المتخصّصون من علماء اللغة، وعلماء النفس، فقد نوّهوا بقضاياها من الوجهة النفسية والاجتماعية حينما اعتبروها من السلوكات والانفعالات، وما الاستخدام والاستعمال للألفاظ، والعلامات من الناحية اللسانية، أو الصوتية أو الصرفية أو النحوية في الواقع سوى « استجابة للعادات اللفظية التي اكتسبت من البيئة والثقافة المحيطة بشكل أو بآخر». [36]

8- العلامة والأنماط التركيبية:

يؤدي متكلم اللغة أفعالا كلامية في صورة أصوات، وجمل، وعبارات ترتبط فيها العلامات ارتباطا وثيقا بالكلمات والرموز المستعملة في البيئة المحيطة به، غير أنه – المتكلم- لا يهمل البتّة الأنماط والأشكال العرفية والتواصلية للغته التي اكتسبها، لأن مفتاح المعاني المقصودة، هو حسن النطق بالكلمات والجمل، والعلامات والرموز، والقصدية ههنا تخضع لاستعمال اللغة وفقا لقوانينها وقواعدها في الأفعال الكلامية، والمتكلم بلغة من اللغات «حين يخلق منطوقا ذا معنى، فهو يفرض شروط الإشباع على هذه الأصوات والعلامات». [37]

وبذلك يرتبط الفعل الكلامي، باللغة وخصائصها، وسماتها، والواقع، والأعراف، ولعل الارتباط الوثيق يكون في العقل، الذي يقوم بتصوير البنيات اللفظية المستمدة من

العمليات الذهنية، ثم يترجم ذلك بالعلامات داخل المنطوق، أو بالرموز الموحية أثناء الكتابة، ويمثلها داخل النص، والسياق الذي يتطلب الجمل والكلمات المحددة، تماشيا مع المقاصد والأغراض المراد البوح بها، غير أن لغة النص؛ تحيل إلى نصوص أخرى قد تترابط بها بواسطة المعايير النصية التي أشار إليها علماء اللسانيات النصية [38] من خلال الاتجاهات المعاصرة في الدرس اللغوي، لأن الأسماء والأفعال، والعلاقات اللفظية والمعنوية والعلامات النحوية في المقولات اللغوية؛ قد تخالف الصور الذهنية بعينها حينما تكون اللغة من حيث معاني كلماتها، قاصرة عن الإشارة إلى الحقيقة لأن الكتابة اختصار للمنطوق والملفوظ.

ومن ذلك- مثلا- التعبير عن الدلالات والمعاني (أو المدلولات) بالكلمات الدالة (أو الألفاظ) على المشاعر والأحاسيس (كالكره، أو الحب أو النجاح، أو الصفات...وغيرها) لأن معانيها الحقيقية لا يمكن تفسيرها، أو التوصل إليها بنجاح، مما دعا ابن جني أن يصف اللغة بصفة المجاز، فيقول: « إن أكثر اللغة مع تأمُّلِه مجاز لا حقيقة. وذلك عامة الأفعال؛ نحو: قام زيد، وقعد عمرو، وانطلق بشر، وجاء الصيف، وانهزم الشتاء...فإذا كان كذلك علمت أن (قام زيد) مجاز لا حقيقة؛ وإنما هو على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة ». [39]

والعربية تتجلى فيها سمات موحية بالعموم والخصوص، وتتعدد فيها الدلالات والمعاني، وذلك وفقا للسياقات المختلفة، التي تفرض توجيه المعنى، أو الحمل على الأصل، أو العدول عنه إلى المعاني الهامشية (أو ضلال المعنى)، أو نحو الدلالات النحوية (السياق التركيبي)، أو الصرفية (ملامح الصيغ الصرفية)، أو نحو الدلالة الصوتية الناتجة من الظواهر الصوتية (كالنبر، والتنغيم، والإشباع، والإدغام، والإمالة ...) وهي المسماة عند ابن جني: الدلالة اللفظية، وتتوافق- أيضا- الدلالات والمعاني مع الأعراف والبيئة الاجتماعية (الدلالة الاجتماعية)، والنفسية، والمعجمية، والأسلوبية، والمركزية (الدلالة الأصلية)، وكذا الفقهية التي تتصل بالحكم الشرعي المستنبط من مصادر التشريع الإسلامي، تنضاف إليها الدلالة المنطقية (عند أهل المنطق)[40]، كما تتعدد المعاني للمباني اللفظية بحسب المقام والسياق، سواء أكان داخليا أم خارجيا.

وتتحدد الدلالة، وتفرض أنماطا وبنيات لفظية في الجمل والعبارات والنصوص في المستويين النحوي والصرفي على المحور الأفقي (المبنى) والعمودي (المعنى) الاستبدالي. وتترابط المكونات التركيبية بعلاقات نحوية (كالفاعلية، والمفعولية والإضافة، والإسناد، والرتبة) على المستوى التركيبي الأفقي والدلالي العمودي. وحينها تتناسق الكلمات في النص المكتوب[41]، وتتضافر فيها قرائن لفظية ومعنوية، وتتعاون مجتمعةً مع العلامات النحوية، والأدوات لتأدية المعنى المقصود، ذلك المعنى المتغير وفقا للتغيرات النمطية الشكلية، والسياقات، والأنساق.

ولما كانت العلامة أكبر من أن تكون مجرد لفظة لها معنى؛ لأنها قضية كونية، ولغوية، وفنية، وصرفية، ودلالية، ونحوية، كما أنها مسألة معرفية وعلمية، وهي: إيحاءات وملامح، وسمات تبدو جلية من خلال الألفاظ (المنطوقة)، والكلمات (المكتوبة) في التراكيب النصانية والخطابية؛ فإن كل ذلك جعلها منوطة بالاهتمام والدراسة من قِبل علماء العربية القدامى والمحدثين، واحتضنها المفكّرون العرب بمختلف تخصصاتهم العلمية، ووُسِم بها علم العلامات أو السيميولوجيا(Sémiologie)، أو السيميوطيقا(Sémiotique)[42]، الذي يهتم بأنظمة العلامات وقوانينها، وعلم اللغة قسم من هذا العلم العام.[43]

ويبدو واضحا؛ أن العربية مجموعة من العلامات اللغوية، وسمت بها المسميات والموجودات في الطبيعة، والأسماء مدلولات لدوال(الألفاظ والكلمات)، « ولولا الاسم لم يعرف المسمى، لأنه قبل أن ينطق به غير شيء، فإذا نطق به أبان عنه ودل عليه، سواء كانت الدلالة دلالة لفظ، كما في قولنا: زيد، إذ يدل على الذات دون الإخبار عنها بشيء؛ أم دلالة إعراب تدل على صريح المعنى في مثل الفاعل الذي ينسب إليه الفعل، والاسم في كلتا الحالتين يُخرج المسمى إلى حيز الوجود»[44]. والأشياء؛ تشير إليها العبارة، والكلمات المستعملة في التخاطب، تقترن بالمعاني الفكرية المرتبطة بالتصورات الاجتماعية، وأجزاء الأشياء اللغوية المقترنة بمثل تلك المعاني هي الأسماء والأفعال والحرف حدٌّ ما بين هذين القسمين، ورابط لهما « فكأنه لوصله بين هذين كالحروف التي تلي ما هو متصل بها»[45]، فالحروف أدوات للربط والوصل بين الأسماء والأفعال، وسميت بتلك التسمية «لأن الحرف في اللغة هو الطرف، ومنه يقال حرف الجبل أي طرفه، فسمي حرفا لأنه في اللغة هو

الطرف، ومنه يقال: حرف الجبل أي طرفه، فسمي حرفا لأنه يأتي في طرف الكلام» في نظر بعض اللغويين والدارسين.(46)

- **الخـــــاتمة:**

نخلص مما سبق؛ ذكره أن الأسماء والأفعال والحروف، منظّمة ومؤسّسة من العلامات في فضاء اللغة المنطوقة والمكتوبة، لأنها تدل جميعها على معان بهيئاتها ووظائفها، فترتبط الحروف بوجودها مع المكونات الدلالية مع الأسماء والأفعال، وتسوق نحو الأحداث (الأسماء)، أو الأحداث في أزمنة محددة(الأفعال)، فتعيد التاريخ الحضاري والثقافي للأمم والمجتمعات.

غير أن تلك المكونات الكلامية تختلف وجهات النظر حولها، بحسب الفروع العلمية، ووفقا للموضوعات المعالجة من قبل علماء اللغة، ومجالات التحليلات اللغوية، التي يظل الاهتمام فيها منصبًّا حول البحث عن المعنى (أو التعبير أو الدلالة)، لأن الكلمات والألفاظ (أو العلامات اللغوية) تأتلف وتتشابك فيما بينها في الأنساق الكلامية، الواردة في المصادر اللغوية للعربية، القرآن الكريم وقراءاته، والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب (شعرا ونثرا).

وذلك الائتلاف والتشابك؛ وسائله هي: العلامات بشتى أنواعها: النحوية والصرفية، والأدوات والحروف، والقرائن اللفظية منها والمعنوية، وحروف الإعراب وحركاته، والضمائر، والعناصر اللغوية الإشارية، والإحالية، ووسائل الربط المختلفة. فالعلامة حقل واسع، من السّمات والملامح الدالة على صلة الإنسان بالكون، مهما أُصيبت اللغة بوابل التّحويل والتّغيير أو التّبديل؛ لأن الأشياء كلها علامات إيحائية، تشغل حيزا دلاليا قابلا للتفسير والتأويل، قصد الإبلاغ والتواصل من جهة، والتوصل إلى الأنساق والمكتسبات المعرفية، والثقافية من جهة أخرى، ثم الكشف عن سبل التفكير الوجداني المستور، والخفي في الصُدور، والمتصوّر في الأذهان في كل زمان ومكان، من خلال التعبير باللسان.

الهوامـــش و المراجـــع

(1) – يقول ابن جني: « في باب القول على اللغة وما هي: أما حدُّها فإنها أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم »، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، د ط، 1371 هـ/1952 م، 33/1.

(2) – علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع، القاهرة، مصر، دط ، 1971م، ص:20-21.

(3) – ابن جني، الخصائص، 33/1.

(4) – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1402هـ/1982 م، ص:83.

(5) – ينظر: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب، مدخل إلى علم السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، دار إلياس العصرية، القاهرة، دط، دت، ص:9 وما بعدها.

(6) – يوري يوتمان، سيمياء الكون، ترجمة:عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العرب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011، ص:8.

(7) – « وثمة اتجاه تزعمته فئة اعتبرت الفنون والآداب ...الخ ». محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلاقات غير اللسانية، المكتبة العصرية (صيدا، بيروت)، ط1، 1422 هـ/2001 م، ص:19.

(8) – ينظر: ياسين خليل، نظرية أرسطو المنطقية، دراسة لنظرية أرسطو في اللغة والمربع المنطقي والقياس الحملي وقياس الجهات، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006م، ص:34.

(9) – ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1994م، ص:305 وما بعدها. وينظر: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012،ص:73 وما بعدها.

(10) – ينظر: مسعود بودوخة، المرجع نفسه، ص:17 وما بعدها.

(11) – ينظر: أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 19 يناير 1998م، ص:128 وما بعدها.

(12) – ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 2005 م، ص:21 وما بعدها.

(13) – ينظر: سيلفان أورو، فلسفة اللغة، ترجمة:عبد المجيد جحفة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2010 م، ص:20 وما بعدها.

(14) – وذلك لأن العلامات الكونية واضحة ميسرة من خلال الظواهر الطبيعية ومن تعاقب الليل والنهار، وجريان الشمس، ومد الظل وحركته، وتغيير القمر. ينظر: عبد الرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عدد 111، ص:9.

(15) – أبو حامد الغزالي، معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، سلسلة ذخائر العرب 32، دار المعارف، مصر، دط، 1961م، ص:75.

(16) – حسين جمعة، في جمالية الكلمة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2002 م: ص:8.

(17) – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط5 ، 1424 هـ/2004م ، ص:81.

(18) – محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، منشورات جامعة قار يونس، ط1، 1976م، ص:339.

(19) – أبو الحسن نور الدين علي بن محمد عيسى الأشموني، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، تقديم: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ/1998م، ج 1، ص:19.

(20) – ينظر: خالد حسين، المرجع السابق، ص:19 وما بعدها.

(21) – ينظر: عبد السلام المسدّي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص46.

(22) – المرجع نفسه، ص50.

(23) – علي شلق، الزمان في اللغة العربية والفكر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006م، ص:5.

(24) – «مطابقة الكلام لمقتضى الحال»؛ عبارة انبعثت من التفكير البلاغي، وتعد غاية البحث في علمي المعاني والبيان. ومصطلح « الحال» يرادف في استعمالاته عند البلاغيين مصطلح« المقام »، والأحوال تشمل: أحوال المخاطب، وطبيعة المعنى أو الغرض، والظروف المصاحبة «المناسبة»، وأحوال المتكلم. أما «مقتضى الحال » فهو: الخصوصيات التعبيرية في الأداء النحوي وظواهره؛ كالتقديم والتأخير، أو الذِّكر، أو الحذف، أو التعريف والتنكير وغيرها. ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، تقديم وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/1987م، ص:168، 169. وينظر: حسن الطبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان بالمنصورة، القاهرة، ط2، 1425 هـ/2004 م، ص:12 وما بعدها.

(25) – ينظر: محمد كشاش، المرجع السابق، ص:20 وما بعدها.

(26) – ينظر:عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص:3، 4.

(27) – المرجع نفسه، ص:6.

(28) – المرجع نفسه، ص:35 وما بعدها.

(29) – ينظر: مصطفى ناصف، اللغة بين البلاغة والأسلوبية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، عدد:53، 1409 هـ/1989 م، ص:152 وما بعدها.

(30) – البقرة/31.

(31) – العلق/1.

(32) – ينظر: إبراهيم السامرائي، في شرف العربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عدد: 42، ط1، 1415هـ، ص:29.

(33) – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت، ج 2، ص:209.

(34) – ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص:30.

(35) – كريم زكي حسام الدين، اللغة الأم، نشأتها وتاريخها، هبة الله للإنسان، مكتبة النهضة المصرية، دط، دت، ص:3 وما بعدها.

(36) – نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط3، 1995 م، ص:15. وينظر: كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة، دار غريب، القاهرة، ط2، 1421 هـ/2001 م، ص57 وما بعدها.

(37) – جون سيرل، الفعل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1427 هـ/2006م، ص:208.

(38) – أشار علماء اللسانيات النصية إلى تلك المعايير السبعة؛ وهي:الحبك Cohesion، السبك Coherence، القصد (القصدية: النية) intentionality ، القبول Acceptability، المقامية Situationality، الإعلامية informativité ، التناص inter textuality. ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، دار الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص:103 وما بعدها.

وينظر عثمان أبو زنيد، نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد،عمان، ط1، 1431هـ/2010 م،ص:27 وما بعدها.

(39) – ابن جني، المصدر السابق، ج1، ص:447، 448.

(40) – ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1426 ه/2006م، ص:199 وما بعدها.

(41) – ينظر: إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1430 هـ/2009 م، ص:185 وما بعدها.

(42) – يفضل اللسانيون الأوروبيون مصطلح"Simologie " تواصلا مع دي سوسير. أما الأمريكيون فهم يفضلون"Simiotics " تماشيا مع بيرس. ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المرجع السابق، ص:168.

(43) – ينظر: سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، المرجع السابق، ص:149 وما بعدها.

(44) – لطفي عبد البديع، ميتافيزيقا اللغة،الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1997م، ص:33.

(45) – أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: الدكتور: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، 1402 هـ/1982 م، ص:44.

(46) – ابن الأنباري، كتاب أسرار العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415هـ/1995 م، ص:06. وينظر: الدكتور خليل ياسين، نظرية أرسطو المنطقية، دراسة تحليلية، لنظرية أرسطو في اللغة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2006م، ص:39، 40.